محمد بن مسلم الثّقفي الكوفيّ (المشهور بالطّايفي) وأصوله الأربعمئة

الدّكتور السّيد محمد حسين مير صادقي
أستاذ مساعد بجامعة طهران
قسم علوم القرآن والحديث

كان لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) مشياً خاصّا به في التدوين مخالفاً للخطّة الحاكمة و كان يقتدي في ذلك المشي بالإشارات النّبوية الخاصّة به (عليه السلام). و قد بدأ ذلك في حياة النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المبتدي بذلك. نعم كان عليّ (عليه السلام) هو اوّل السّبّاقين في هذا المضمار بعد وفاة النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم). لم يذر ايّ عمل كان بامكانه في ذلك الزّمان وبالرغم من الجوّ الحاكم فقام بالتّدوين و الحفظ والنقل للأحاديث النبوية.

فقد اتفق المحدّثون والمحقّقون على هذه الواقعية التاريخية انّه وابنه الحسن المجتبى (عليهما السلام) و سائر أتباعه كانوا قد جعلوا تدوين الحديث وجهة همّتهم و يأمرون أشياعهم بذلك الأمر العظيم[1] وصار الاهتمام بنقل الحديث وتدوينه عند رجال كأبي ذرّ، و ميثم التّمّار، و رشيدالهَجَري وهؤلاء ثابتونَ فى مسيرتهم حتى ذاقوا شربة الشهادة فى سبيل اللّه ففتحوا السبيل أمام الأحرار في الأجيال التالية. و لا شك في أنّ الكفاح المرير لهؤلاء الأحرار كان العامل الأصيل الوحيد في حفظ معالم الوحي و المعارف الدّينيّة الى حدّما عن التّلف القطعي والانهيار كاملاً في الحبائل التّي زُرِعّت أمامها. فقد فازت المعالم تحت ستار التّقية ورعاية الاحتياطات اللّازمة وأنْجّت الدّين الحق وأوصلته الى طالبيه من أهل

الحق بيد المكافحين الأحرار واستمداد من الذين آثروا بأنفسهم في سبيل ذلك.

كتاب علي (عليه السلام)

«صحيفة الفرائض» أو «صحيفة كتاب الفرائض» أو «فرائض علي» كما وقع التعبير بذلك كلّه عنها في الأخبار. و هذه عند الأئمة (عليهم السلام) و رآها عندهم ثقات أصحابهم و نقل كثير من محتوياتها في كتب الشيعة برواية الثقات إلى اليوم. فكانت عند الباقر (عليه السلام). روى **الكليني** في الكافي. عن **زرارة**، قال: امر **ابو جعفر ابا عبدالله** فأقرأني صحيفة الفرائض فرأيت جلّ ما فيها على أربعة أسهم. وروى أيضا عن **محمد بن مسلم** قال:

أقرأني **أبو جعفر** (عليه السلام) **صحيفة الفرائض من املاء رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) و خطّ **علي** (عليه السلام) بيده فإذا فيها انّ السّهام لا تعول.

و روى الصّدوق باسناده عن **ابن أبي عمير** عن **ابن أذينة** عن **محمد بن مسلم** قال :

أقرأني أبو جعفر (عليه السلام) صحيفة الفرائض من املاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطّ على (عليه السلام) بيده فقرأت ُورواه **الكليني** بإسناده قال

وجدت في صحيفة الفرائض... و روى **الشيخ أبو جعفر الطوسي** بإسناده عن **أبي بصير** قال قرأ **أبو عبدالله** فرائض **علي**(عليه السلام) فإذا فيها...

و كانت هذه الصحيفة بعد **الإمام الباقر** (عليه السلام) عند ولده **الإمام جعفر الصّادق** (عليه السلام).

روى **الشيخ أبو جعفر الطّوسي** بإسناده عن **زرارة**، قال:

أراني **أبو عبدالله** (عليه السلام) صحيفة الفرائض فإذا فيها.. و من الواضح أنّها هي الصحيفة الّتي كانت **عند الباقر** (عليه السلام). روى **الكليني** بإسناده عن **محمد بن مسلم**،، قال:

نشر **أبو جعفر** (عليه السلام) صحيفة فأوّل ما تلقاني فيها: ابن اخ وجدّ، المال بينهما نصفان... فقال (عليه السلام):

إنّ هذا الكتاب بخطّ **علي**(عليه السلام) وإملاء **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم).

و روى **الكليني** أيضاً عن **محمد بن مسلم**، قال :

نظرت إلى صحيفة ينظر فيها **أبو جعفر** (عليه السلام) فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ

وجدّ، المال بينهما سواء.. فقال **أبوجعفر** (عليه السلام):

أما إنّه إملاء **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) من فيه و خطّ **علي** (عليه السلام) بيده[٢].

روى **الكشّي** عن **العيّاشي** بإسناده الى سورة بن كُليب قال :قال لى **زيد بن علي**: يا سورة كيف علمتم إنّ صاحبكم ـ يعني **جعفر بن محمد** (عليه السلام) ـ على ما تذكرونه؟ قال: قلت : على الخبير سَقطتَ. قال: فقال: هات. فقلت له: كنّا نأتى أخاك محمّد بن علي (عليه السلام) نسأله، فيقول: قال **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الله جلّ و عزّ في كتابه حتّى مضى اخوك فاتيناكم آل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وانت فى من أتينا فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكلّ الذي نسألكم عنه حتّى أتينا ابن اخيك **جعفراً** فقال لنا كما قال أبوه: قال **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال تعالى. فتبسّم ـ يعني **زيد بن علي** ـ وقال أما والله إن قلت بذا فإنّ كتب عليّ صلواة الله عليه عنده[٣].

وروى **النجاشي أحمد بن علي أبو العباس** (... ـ ٤٥٠) قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن عن عباد بن ثابت عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم عن عذافر الصيّرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر (عليه السلام) فجعل يسأله وكان أبو جعفر (عليه السلام) له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا بنيّ قم فاَخرج كتاب **علي** (عليه السلام) فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً ففتحه و جعل ينظر حتّى أَخرج المسألة. فقال **أبو جعفر** (عليه السلام): هذا خط **عليّ** (عليه السلام) وإملاء **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد اذهب أنت .سَلَمة ـ ابن كهيل ـ وأبو المقدام ـ ثابت بن هرمز ـ حيث شئتم يمينا وشمالاً، فو الله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل (عليه السلام)[٤].

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، و محمّدبن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً، عن عُمَر بن أَذينة عن زرارة قال :

سألت **أبا جعفر** (عليه السلام) عن الجَدّ فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلّا برأيه إلّا أمير المؤمنين (عليه السلام) قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا كان غداً فَالقَني حتّى أُقرِئَكه في كتاب. قلت: اصلحك الله حَدِّثني فإنّ حديثك أحبُّ إليَّ من ان تُقْرئينه في

كتاب. فقال لي ثانية: اسمع ما أقول لك. إذا كان غداً فالقَني حتى أُقرئكه في كتاب. فأتيته من الغَد بعد الظهر ـ وكانت ساعتي الّتي كنتُ أخلو به فيها بين الظهر و العصر ـ و كنت أكره أن أسأله إلّا خالياً خشية أن يُفتيَني من أجل من يحضره بالتقيّة.

فلما دخلتُ عليه أقبل على ابنه **جعفر** (عليه السلام) فقال له: أقرى **زرارة** صحيفة الفرائض. ثمّ قام لينام. فبقيتُ أنا. و **جعفر** (عليه السلام) في البيت فقام فاخرج إليَّ صحيفة مثل فَخِذِ البعير فقال: لست أُقْرِئَكَها حتّى تجعل لي عليك اللّه أن لا تُحَدّث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتّى آذن لك ـ ولم يقل: حتّى يأذن لك أبي ـ فقلت: أصلحك اللّه ولم تُضَيّقُ عليَّ ولم يأمرك أبوك بذلك؟ فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلّا على ما قلت لك. فقلت: فذلك لك وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا. بصيراً بها. حاسباً لها. ألبث الزمان أطلب شيئاً يُلْقَى عَلَيّ من الفرائض والوصايا لا أعْلَمُه فلا أقدر عليه. فلمّا ألقي إليَّ طرف الصحيفة. اذا كتاب غليظ يُعْرَف أنّه من كُتب الأوّلين. فنظرت فيها فإذا خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الّذي ليس فيه اختلاف. واذا عامّته كذلك. فقرأته حتّى أتيتُ على آخره بخُبْث نفْس و قِلّة تَحَفّظُ و سَقام رأي. و قلت وأنا أقرؤه: باطل. حتّى أتيت على آخره. ثمّ أدرَجْتُها و دفَعْتُها إليه. فلمّا أصبحت لقيتُ **أبا جعفر** (عليه السلام) فقال لي: أقرَأتَ صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم. فقال: كيف رأيت ما قرأت. قال: قلت: باطل. ليس بشيء. هو خلاف ما الناس عليه. قال: فإنّ الذي رأيت واللّه يا زرارة هو الحقُّ الّذي رأيت إملاء **رسول اللّه** (صلى الله عليه وآله وسلم) و خطّ **عليّ** (عليه السلام) بيده. فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال وما يُدريه أنّه إملاء **رسول اللّه** (صلى الله عليه وآله وسلم) وخطّ **علي** (عليه السلام) فقال لي قبل أن أنطِقَ: يا زرارة لا تَشُكَّنَّ. ودَّ الشيطان واللّه أنّك شَكَكْتَ و كيف لا أدري أنّه إملاء **رسول اللّه** (صلى الله عليه وآله وسلم) و خطّ **علي** (عليه السلام) بيده وقد حَدَّثني ابى عن جَدّي أنّ **أمير المؤمنين** (عليه السلام) حدَّثه ذلك. قال: قلت: لا أشكُّ جَعَلني اللّه فداك. ونَدِمْتُ على ما فاتني من الكتاب ولو كنت قرأته وأنا أعْرِفُه لرجوتُ أن لا يفوتني منه حرف [٥].

رأت هذه الصحيفة ـــ على ما في الكتب الاربعة ـــ جماعةٌ، منهم:

١. **الليث بن البختريُّ أبو بصير**

٢. **محمد بن مسلم الثقفي**

٣. **عبدالملك بن أعين الشيباني**

٤. **زرارة بن أعين**

٥. **وهب بن عبدالله الشُوائيّ ابو حجيفة** و بالآخرة **حارث بن سويد التّيمي** التـابعي المتوفى آخر خلافة الزّبير ـ سنة ثلاث و سبعين [٦]

وجاء ذكرها في كتاب بصائر الدرجات **لمحمد بن الحسن الصـفّار** ص ١٤٤، ١٤٥، ١٦٢ و ١٦٥.

وفي الكافي: ج ١ ص ٥٧، ٢٣٩، ٢٤٠و ٢٤١ و ج ٢ ص ٧١، ١٣٦، ٢٧٨ و ٢٦٦ و ج ٣ ص ٩ و ج ٤ ص ٢٦٨، ٣٤٠، ٣٩٠، و ٥٣٤ و ج ٥ ص ٢٧٩ و ج ٦ ص ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٤٦ و ٣٩٧ و ج ٧ ص ٤٠، ٨١، ٩٣، ١١٣، ١١٩، ١٣٦، ١٧٦، ٢٠٠، ٢١٤ و ٢١٨.

وفي الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٨ و ج ٤ ص ٧٤، ١٥٠، ٢٥٦، ٢٦٨ و ٢٨٣.

و في التهذيب: ج ١ ص ٢٢٧ و ج ٢ ص ٢٣ و ج ٢٩ و ج ٥ ص ٣٤٤، ٣٥٥ و ٣٥٧ و ج ٦ ص ٢٢٨ و ج ٧ ص ١٥٢ و ٤٣٢ و ج ٨ ص ٨١ و ٨٢ و ج ٩ ص ٢، ٤، ٥، ٤٠، ٥٧، ٢٦٩، ٣٠٨ و ٣٢٤ و ج ١٠ ص ٥٥، ٩٠، ١٤٦، ٢٥١، ٢٥٤ و ٢٧٧.

فيظهر من الرّوايات المذكورة و نظرائها انّ اوّل كتاب دُوِّن في الاسلام هو الصّحيفة الّتي أملاها **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) و كتبها **علي** (عليه السلام) و جاء ذكرها في غير واحد من الكتب المعتبرة المعوّل عليها وإن أردت أن تحيط بذلك خُبراً فاستمع لما يلي:

البخاري رواه عن صدقة بن الفضل، عن ابن عيينة، عن مطَّرف، قال: سمعت الشّعبيّ قال: سمعت ابا حُجيفة قال: سألت **عليّاً** رضي الله عنه: هل عندكم شى ما ليس في القرآن؟ ـ وقال مرّةً ما ليس عند الناس؟ ـ فقال: والّذى فلق الحبّة وبَرَأ النَّسَمة ما عندنا الّا في القرآن الّا فهما يُعطىٰ رجل في كتابه وما في الصّحيفة و قلت : وما الصّحيفة؟ قال: العقل ـ يعنى الدّية ـ وفكاك الاسير وإن لا يُقتل مسلم بكافر [٧].

ورواه البخاري في باب حرم المدينة من كتاب الحج عن ابراهيم التيميّ عن ابيه بلفظ

ما عندنا شيء الّا كتاب اللّه و هذه الصّحيفة عن النّبي (ﷺ) «**المدينة حرم ما بين عائر الى كذا من أحدث فيها حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة اللّه و الملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف و لا عدل**». و قال :

ذمّة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف و لا عدل. و من تولّى بغير إذن مواليه فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل [٨].

وروى هو ايضا في باب ذمّة المسلمين من كتاب الجزية بلفظ خطبنا علي فقال: ما عندنا كتاب نقرؤه الّا كتاب اللّه قالوا وما في هذه الصّحيفة؟ فقال: فيها الجراحات وأسنان الابل و المدينة حرام ما بين عير الى كذا فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. و من تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك. وذمّة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه مثل ذلك[٩].

و روايات مسلم وأصحاب السّنن بمعنى روايات البخاري و صرّح مسلم بحدّي المدينة و هما عير و ثور ــ جبلان ــ و قال الحافظ ابن حجر في الكلام على حديث صحيفة عليّ رضي اللّه عنه من طريق ابراهيم التّيمى عن ابيه:

انّ الصّحيفة كانت مشتملة على كلّ ما ورد... [١٠]

و روى نظير الخبر النّسائى و ابن ماجة والسائل فيهما قيس بن عبّاد ومالك الأشتر. و رواه احمد بن حنبل في مُسنده. [١١]

واحتجّ به في حكم عدم قتل المسلم بالكافر جماعةٌ منهم :

١. **عمر بن عبدالعزيز**

٢. **عبدالرّحمن بن عمرٍ و الاوزاعي** إمام أهل الشام (.. ـ ١٥٧)

٣. **سفيان بن سعيد بن مسروق الثّوري** (.. ـ ١٦١)

٤. **عبداللّه بن شُبرمة** القاضي البجلّي قاضى المنصور العبّاسي (.... ـ ١٤٤)

٥. **مالك بن انَس** إمام المالكيّة صاحب الموطّأ (.. ـ ١٧٩)

٦. **محمد بت إدريس** االشافعي أحد الائمة الأربعة لأهل السّنه (... ـ ٢٤١)

٧. **أبو محمد اسحاق بن راهويه** أحد الفقهاء الذي سمّاه **أحمد بن حنبل: اميرالمؤمنين** في الحديث (... ـ ٢٣٨)

٨. **ابـراهيم بن خالـد بـن اليـمان الكـلبيُّ أبو ثورٍ** البغدادي أحد الأئمة المجتهدين (.. ـ ٢٤٠)[١٢]

محتويات الصّحيفة

يظهر من هذه الأحاديث، أنّ **رسول اللّه** (صلى الله عليه وآله) لم يترك الأمّة بعده سدى مهملة بلا إمام هاد و بيان شاف، بل عيّن لهم أئمّة هداة و بيّن لهم المعارف الإلٰهيّة والفرائض الدينية والسّنن والحلال والحرام وجميع ما يحتاجون اليه المؤمنون الى يوم القيامة حتى أرش الخدش. و لم يأذن **رسول الله** (صلى الله عليه وآله) لأحد أن يحكم أو يفتي بالرأي والنظر والقياس لعدم كون موضوع من الموضوعات أو أمر من الأمور خالياً من الحكم الثابت له من قبل اللّه الحكيم العليم بل أملى الرّسول (صلى الله عليه وآله) جميع الشرايع والأحكام على الإمام **عليّ بن ابي طالب** (عليه السلام) وأمره بكتابة أصول العلم و حفظه و ردّه إلى الأئمة من ولده (عليهم السلام). فكتبه **أميرالمؤمنين** (عليه السلام) بخطّه وأدّاه الى أهله. وانّه (صلى الله عليه وآله) أملى هذا العلم على **علي بن ابي طالب** (عليه السلام) فقطّ ولم يطّلع عليه في عصره (صلى الله عليه وآله) أحد وأوصى اليه أن يكون هذا الكتاب بعده عند الأئمة الأحد عشر فيجب على الامّة كلّهم أن يأخذوا علم الحلال والحرام و جميع ما يحتاجون اليه في دينهم بعد **الرسول الله** (صلى الله عليه وآله) من **عليّ** و الأئمة من ولده (عليهم السلام). فانّهم موضع سرّ النّبى وخزّان علمه و حفّاظ دينه.

روى جابر، قال: أبو جعفر (عليه السلام):

> يا جابر لو كنّا نفتى النّاس برأينا وهوانا لَكُنّا من الهالكين و لكنّا نفتيهم بآثار من **رسول الله** (صلى الله عليه وآله) وأصول علم عندنا نتوارثها كابر من كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم.[١٣]

روى محمد بن شريح قال: قال **أبو عبدالله** (عليه السلام):

> لولا أنّ اللّه فرض طاعتنا وولايتنا وأمر بمودّتنا ما أوقفناكم على أبوابنا و لا أدخلناكم بيوتنا إنّا واللّه ما نقول باهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلّا ما قال ربّنا.

أصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم.[١٤]

روى داود بن أبي يزيد الأحول عن **أبي عبد الله** (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

إنّا لو كُنا نفتي الناس برأينا وهو انا لَكُنّا من الهالكين لكنّها آثار من **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم)، أصل علم نتوارثها كابر عن اكابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضّتهم.[١٥]

بعدما استشهد **امير المومنين** في محراب عبادته جاء ولداه الحسنان (عليهما السلام) في مدة تقرب من عشرين سنة، من سنة اربعين الى اوّل سنة احدى و ستّين. فكانا في حرج و ضيق من دولة بني امية. و مع ذلك فقد الّف **الحسن** (عليه السلام) في العلم كما يظهر من كلام السيوطي في تدريب الرّاوي انّه وأباه اوّل من كتب في العلم وظهر عنهما من علوم الإسلام ونفع المسلمين ما ساعدهما الوقت على نشره. ولم يكن **للحسنين** (عليهما السلام) حرّية القول في ملك بني اميّة فلذلك قلّ ما روي عنهما في الفقه وأمور الدّين.

و كفى من خدمة **الحسين** (عليه السلام) لدين جدّه انّه فداه بنفسه وأهله وأولاده و عياله.

ويظهر من دراسة الأوضاع السّياسية والاجتماعية في عصر **الحسنين و السجّاد** (عليهم السلام) أنّ الجوّ الحاكم عليهم لم يكن يسمح لهم بنشر الثّقافة واذاعة المعارف الدّينيّة الحقيقية بشكل موسّع و لهذا لم تَرَ روايات كثيرة عنهم في القواعد الفقهيّة والأحكام في المجاميع الحديثة الموجودة. و لم يكن ذلك البتّة بمعنى أنّ هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) قد أيسوا من تعليم الأحاديث النّبوية (صلى الله عليه وآله وسلم) و العلوية (عليه السلام) و تركوها، بل ظهر في الجيل اللاحق أعني عهد الصّادقين (عليهما السلام) كما يبيّنه هذا الحديث:

روى هشام بن سالم و حمّاد بن عثمان و غيرهما، قالوا: سمعنا **ابا عبدالله** (عليه السلام) يقول:

حديثي حديث أبي و حديث أبي حديث جدّي و حديث جدّي حديث **الحسين** (عليه السلام) و حديث **الحسين** حديث **الحسن** (عليه السلام) و حديث **الحسن** حديث **أمير المؤمنين** (عليه السلام) وحديث **امير المؤمنين** حديث **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) و حديث **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) قول الله عزوجل.[١٦]

كيف تداول الأئمة (عليهم السلام) كتب العلم؟

روى معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله ـ الامام الصادق ـ قال:

انّ الكتب كانت عند عليّ (عليه السلام) فلمّا سار الى العراق استودع الكتب أم سلمة فلمّا مضى عليّ كانت عند **الحسن** فلمّا مضى الحسن كانت عند **الحسين** فلمّا مضى الحسين كانت عند **علي بن الحسين** ثم كانت عند **أبي ـ الأمام الباقر ـ**

و في بصائر الدّرجات ثلاث روايات أخرى اثنتان منها عن أم سلمة قالت إنّ **رسول الله** استودعها كتابا فسلّمته الامام **عليّا** بعد **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) و ثالثة عن ابن عباس ايضا بالمعنى نفسه. [١٧]

روى الفضيل، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): لمّا توجّه **الحسين** (عليه السلام) الى العراق، دفع الى امّ سلمة زوج **النبي** (صلى الله عليه وآله وسلم) الوصيّة والكتب و غير ذلك و قال لها: إذا اتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك فلمّا قتل **الحسين** (عليه السلام) أتى **عليّ بن الحسين** (عليهما السلام) أمّ سلم فدفعت اليه كل شيء أعطاها **الحسين** (عليه السلام) [١٨]

و كان ذلك غير الوصية التى كتبها في كربلا و دفعها مع بقية مواريث الإمامة الى ابنته **فاطمة** فدفعتها الى **علي بن الحسين** (عليهما السلام) و كان يومذاك مريضا لا يرون أنه يبقى بعده. [١٩]

روى حمران عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنّ **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا قبض ورث **علي** (عليه السلام) علمه و سلاحه وما هناك، ثم صار الى **الحسن** (عليه السلام) ثم صار الى **الحسين** (عليه السلام) فلمّا خشينا أن نغشى استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك **علي بن الحسين** (عليه السلام) قال: فقلت: نعم ثم صار الى ابيك ثم انتهى إليك و صار بعد ذلك اليك؟ قال: نعم. [٢٠]

لمّا استشهد **زين العابدين** جاء ولده محمّد الملقّب بالباقر (عليهما السلام). لُقّب بذلك لأنّه بقرالعلم و عرف أصله و استنبط فرعه وتوسع فيه. وقال ابن حجر في الصّواعق: أظهر من مخبآت كنوز المعارف و حقايق الأحكام والحكم واللطائف مالا يخفى إلّا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه: هو باقرالعلم و جامعه وشهر علمه ورافعه. وأخذ عنه عظماء المسلمين من الصّحابة والتّابعين والفقهاء والمصنفّين والعلماء

من جميع نحل الاسلام واقتدوا به واتبعوا أقواله واستفادوا من فقهه وحججه البينات في التوحيد والفقه والكلام وغيرها. وفي مناقب ابن شهر آشوب: يقال: لم يظهر على أحد من ولد **الحسن والحسين** من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام. وفي إرشاد المفيد: لم يظهر عن أحد من ولد **الحسن والحسين** من علم الدّين والآثار والسّنّة و علم القرآن والسّيرة و فنون الآداب ما ظهر عنه. و روى عنه معالم الدين بقايا الصّحابة و وجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين و صار بالفضلِ . علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار...قال ابن شهر آشوب: فمن الصحابة نحو جابر الانصاري و من التّابعين نحو جابر الجُعفي و كيسان السّختياني صاحب الصوفيّة. و من الفقهاء نحو ابن المبارك والزّهري والأوزاعي وأبي حنيفة و مالك و الشافعي و زياد بن المنذر النّهدي. و في حلية الاولياء: روى عنه من التابعين عمرو بن دينار و عطاء بن ابي رباح و جابر الجُعفي وأبان بن تغلب، وروى عنه في الأئمة والأعلام ليث بن أبي سليم وابن جريح والحجاّج بن أرطاة في آخرين.

و كانت مدرسته بالمدينة في داره و في المسجد يأتيه فقهاء الحجاز و علماؤه فيأخذون عنه ويدوّنون ما أخذوه. يأتيه الناس من جميع الآفاق من العراق و من قم وغيرهما في موسم الحج فيقيمون مدّة في المدينة ويأخذون عنه ويسألونه عمّا أشكل عليهم وإذا عادوا الى بلادهم حدثوا عنه بما سمعوه منه و دونوه وكانوا في بحر السّنه يحفظون ما أشكل عليهم فإذا وردوا المدينة سألوه عمّا حفظوه من المسائل ومن لم يحجّ أوصى من يحجّ أن يسأل له عمّا أشكل عليه وكان ذلك أكثراً في ستار التّقية.

وكان علماء الصحابة يستفتونه ويرجعون إليه. أخرج أبو نعيم في الحلية: أنّ رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فلم يدر ما يجيبه فقال إذهب الى ذلك الغلام ـ وأشار الى الباقر ـ فسله و أعلمني بما يجيبك فسأله وأجابه فأخبر ابن عمر، فقال: انّهم أهل بيت مفهّمون. وأخرج أيضاً عن مالك بن عطاء المكّي: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحَكَم بن عُتيبة مع جلالته في القوم ـ و كان عالما نبيلا جليلا في زمانه ـ بين يديه كأنه صبيّ بين يدي معلمه. و في رواية كأنّه

عصفور مغلوب. وقد قال عنه ابو زرعة الرّازى ـ من أعاظم السّنة ـ لعمرى أن أبا جعفر لمن أكبر العلماء وأنهم أهل الذكر.[٢١]

وجاء بعده ولده **جعفر الصادق** (عليه السلام) فحدّث في فنون الإسلام و نشر علمه بشيء من الحرّية و روى عنه العلماء كثيراً وألّفوا الكتب الجمّة من مرويّاتهم عنه و ذلك لأنّ حرّية الرّأى واظهار المذهب كان يختلف باختلاف الاوقات، فقبل خلافة **اميرالمومنين** (عليه السلام) لم يكن لإظهار التشيّع كمال الحرّية وفي خلافته صار لذلك نوع من حرّية و دعاية فيما عدا الشام ولا سيّما في الكوفة وبعد شهادته الى آخر عصر بني مروان اشتدّ الأمر والخوف على الشّيعة و لكنّهم لم يتعرضوا **الباقر** (عليه السلام) بأذى ظاهر فكان له بعض الفسحة في نشر علمه. وأما في عصر **الصادق** (عليه السلام) فكان ذلك العصر آخر دولة بني اميّة في حين ضعفها وأوّل دولة بني العباس التّي هي دولة هاشمية فتمكن من نشر علومه لا سيّما انّه لم يظهر منه تعرض لطلب ملك أو معارضة أحد في ملكه و كان الأمر أخف و طأة في دولة السّفاح و شيء من دولة المنصور. ثمّ رام المنصور أن يناله بأذى لما رأى ميل الناس و ظهور فضله في الكوفة مع الوشاية عليه فطلبه مراراً الى بغداد ورام إيقاع مكروه به فدفعه اللّه عنه. كان عصر **الصادق** (عليه السلام) أقلّ عصور أهل بيته خوفاً فكثرت الرّواة والمصنّفون في الحديث من الشّيعة في زمانه أكثر من زمان أبيه ولم يرو عن أحد من أهل بيته ما روي عنه، حتى قال الحسن بن علي الوشاء من أصحاب **الرّضا** (عليه السلام) أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمأة شيخ كل يقول:

حدثنى جعفر بن محمد. هذا ما أدركه راوٍ واحد في عصر متأخر، روىٰ عنه أبان بن تغلب ثلاثين الف حديث، و سأله محمد بن مسلم عن ستّة عشر ألف مسألة. وبالعناية بذلك ادعى عدة من علمائنا الأجلاء كابن عقدة والمفيد والطوسي أنّ عدد الرّواة عن **الصادق** (عليه السلام) اربعة آلاف في باب أصحاب الصّادق (عليه السلام) بلغ اربعة آلاف رجل. احصاهم الشيخ أبوجعفر الطوسى اربعة آلاف في باب أصحاب الصّادق (عليه السلام) من كتاب رجاله أي قال:

انّهم اربعة آلاف، لا انّه ذكر اسماء اربعة آلاف.[٢٢]

واحيانا حضر الامام (عليه السلام) في المجالس. ذَكّر العلماء والمفتين زلّتهم و خطاياهم بأحسن القول.

روى عبدالرّحمن الحجاج: كان أبو عبدالله (عليه السلام) قاعداً في حلقة ربيعة الرّأى، فجاء أعرابيّ فسأل ربيعة الرأي عن مسألة فاجابه فلما سكت قال له الاعرابى: أهو فى عُنقك؟ فسكت عنه ربيعة و لم يرد عليه شيئاً فأعاد عليه المسألة فاجابه بمثل ذلك؟. فقال له الأعرابى: أهو فى عُنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له ابوعبدالله (عليه السلام): هو فى عُنقه قال أو لم يقل. و كلّ مفت ضامن. [٢٣]

لمّا أضاعت الامّة وصيّة نبيّهم ونسوا ما ذكّروا في عترته وإمام أهل بيته وأزالوه عن مقامه المخصوص به، التزمت العترة الهادية زوايا بيوتهم واستتروا في ستار التقيّة إبقاء على مواريثهم ولم يعلنوا إمامتهم الّا لخاصّتهم ومواليهم من شيعة أبيهم لا يدرسون ولا يتدارسون إلّا في خفاء خوفاً من نكاية أعدائهم فلم يُخرَّج في تلك الدورة الظّلماء إلّا عدد قليل سُمّوا بالحواريّين.

وبعد ما صار الأمر الى أبي جعفر بن **علي الباقر** (عليه السلام) إمام العترة الهادية في القرن الثاني (١١٤ ـ ٥٩) أتاح اللّه له فرصة فبثّ دعوة الحقّ في الوافدين عليه من رجال الكوفة والبصرة يعرّفهم الّدين الخالص ويعلّمهم الكتاب والسّنّة العادلة، فانحاز إليه جماعة من أحرارهم و ذوي دراياتهم سامعين مطيعين. و عندما حملوا رسالة العترة الطاهرة إلى بَيئاتهم و معاهد ثقافتهم ناصحين مشفقين، أجاب امّة كبيرة منهم تاركين للأهواء والبِدَع. فكانوا يفدون كل عام ايّاماً في أشهر الحج والاعتمار تعميةً لوفادتهم و سترا على أهدافهم و يتعلّمون من إمام العترة المقدّسة معالم دينهم بالتّفقّه والتحقيق طيلة حياته الشريفة وبعد ذلك دام وفادتهم على خَلَفه الصّدق **أبي‌عبدالله الصادق** فتكامل بدراسته فقه مذهبهم ومعارفهم و باسمه المبارك سُمّي مذهبهم و عقائدهم [٢٤].

أمنيّة إمام المذهب

روى عنبسة بن مصعب قال: سمعت **أبا عبدالله** (عليه السلام) يقول:

اشكو إلى اللّه عزّوجلّ وحدتي و تقلقلي بين أهل المدينة حتّى تَقْدُموا وأراكم وآنس بكم. فليت هذه الطاغية اَذن لي فَاتّخذَ قصراً في الطائف و سكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجييء من ناحيتنا مكروه ابداً[٢٥].

وروى أبان بن تغلب عن **أبي عبدالله** (عليه السلام): قال:

لَوددْتُ أنّ أصحابى ضُربت رؤوسهم بالسّياط حتّى يتفقّهوا[٢٦].

و روى عطيّة العوفي: قال **أبو جعفر** (عليه السلام) لأبان بن تغلب: اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإنّي اَحبُّ أن يُرى في شيعتي مثلك[٢٧].

بثّ الدّعوة المباركة

روى حمران بن أعين قال: قلت: **لأبي عبدالله** (عليه السلام): أسألك؟ فقال: نعم. فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الارض فأدعوا الرّجل والاثنين والمرءة فيُنقِذُ اللّه من شاء. وأنا اليوم لا أدعوا أحداً؟ فقال: وما عليك أن تُخلّىَ بين النّاس و بين ربّهم. فمن أراد اللّه أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه. ثم قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ اليه الشيء نبذاً. قلت: أخبرنى عن قول اللّه عزّو جل: **«ومن أحياها فكانّما أحيا الناس جميعاً»** [المائدة: ٣٢] قال من حَرق أو غرق. ثمّ قال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له[٢٨].

وروى سليمان بن خالد قال: قلت **لأبي عبدالله**(عليه السلام): إنّ لى أهل بيت و هم يسمعون منّي اَفأدعوهم إلى هذا الامر؟ فقال: نعم ان اللّه عزوجلّ يقول في كتابه:**«يا ايّها الذين آمنوا قواانفسكم وأهليكم ناراً و قودها النّاس والحجارة**[التحريم: ٦][٢٩].

وروى اسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت **أبا عبدالله** يقول **لابي جعفر** الأحول وأنا اسمع أتيت البصرة؟ فقال: نعم. قال:(عليه السلام)

كيف رأيت مسارعة النّاس الى هذا الأمر ودخولهم فيه؟

قال:

واللّه إنّهم لقليل . فقال: عليك بالأحداث فانّهم اَسرعُ الى كل خير. ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: **«قل لا اسئلكم عليه اجراً الّا المودّة في**

القربى» [الشورى: ٢٣]؟

قلت جعلت فداك نّهم يقولون: انّها لأقارب **رسول الله** (صلى الله عليه وآله). فقال كذبوا إنّها نزلت فينا خاصّةً في أهل البيت: في **علي و فاطمة و الحسن و الحسين.** أصحاب الكساء (عليهم السلام)[٣٠].

وفود الرّسل والمراسلات

روى عبدالرّحيم القصير قال: كتبت مع عبدالملك بن أعيّن الى أبى **عبدالله** (عليه السلام) أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعيّن: سألت رحمك الله عن الإيمان. والإيمان هو الإقرار باللسّان و عقد في القلب و عمل بالأركان والإيمان بعضه من بعض. وهو دار و كذلك الاسلام دار والكفر دار. فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالاسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التّي نهى الله عزّو جلّ عنها كان خارجاً من الإيمان، ساقطا عنه اسم الإيمان وثابتا عليه اسم الاسلام. فإن تاب واستغفر عاد الى دار الإيمان و لا يخرجه إلى الكفر إلّاالجحود والاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال ودان بذلك. فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلاً في الكفر. وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة وأحدث في حَدَثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضُربت عنقه و صار الى النّار[٣١].

حمل الرّسالات

روى خَيثَمة عن **أبي جعفر** (عليه السلام) قال: أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن غَنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم أن يشهد حيّهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لُقينا بعضِهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله عبد أحيا أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا إنّا لا نغني عنهم من الله شيئا إلّا بعمل وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع وأنّ اشدّ الناس حسرةً يوم القيامَة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره[٣٢].

المكتب الثقافي السّيار

فتارة كان الوافدون عليه يواعدونه دار مواليه أو إخوانه وعشرته. وتارة كانوا يستأذنون عليه فيدخلون داره فئة فئة. وحيناً ما يصبحه بعض خواصّه في الطرقات او في جوانب المساجد و حيث ما أمكنه أن يخلو به، سأله وسمع منه. و في كل ذلك كان **الإمام أبوجعفر الباقر** ومن بعده **الامام أبوعبدالله الصادق** و هكذا سائر الأئمة الطاهرة من العترة الهادية صلوات الله عليهم يجلس معهم كالناصح الشفيق يبحث معهم، فيردُّ الكلام بينه و بينهم و يعرّفهم معالم الكتاب و السنّة حتّى يكونوا على معرفة وإيقان، و حيناً ما كان يريهم آية أو آيتين من مواريث العترة الطاهرة ليزيد بذلك إيمانهم ويقينهم ويعلموا أنّهم على حق الهداية و على صراط مستقيم.

جو الاختناق

روى حمّاد بن واقد اللّحّام قال:

> استقبلت أبا عبدالله في طريق فاعرضت عنه بوجهي و مضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك إنّي لألقاك فاصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك فقال لي: رحمك الله ولكن رجلا لقيني أمسِ في موضع كذا و كذا فقال: عليك السلام يا أبا عبدالله، ما أحسن ولا أجمل[٣٣].

روى هشام بن سالم قال:

> أرسلنا **أبي عبدالله** (عليه السلام) ونحن جماعة و نحن بالمدينة: أنّا نريدان نودّعك، فأرسل إلينا أن اغتسلوا بالمدينة فإنيّ أخاف أن يُعسَر عليكم الماء بذي الحُلَيفة فاغتسلوا بالمدينة والبسوا ثيابكم التّى تُحرمون فيها ثمّ تعالوا فرادى أو مثاني[٣٤].

فى الطُّرقات

روى زرارة قال حضر **ابوجعفر** (عليه السلام) جنازة رجل من قريش وأنا معه.. فلما صلّى على

الجنازة، قال: وليّها **لأبي جعفر** (عليه السلام): إرجع مأجوراً فإنك لا تقوى على المشى. فأبى أن يَرجع. فقلت له: قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها..[٣٥].

خلوة المساجد

روى زرارة بن أعين قال: قلت **لأبي جعفر** (عليه السلام): ما تقول في النوم في المساجد؟ فقال: لا بأس به الّا في المسجدين: مسجد **النبي** (صلى الله عليه وآله) والمسجد الحرام. قال وكان ياخذ بيدي في بعض اللّيل فيَتَنَحَّى ناحية ثمّ يجلس فيتحدَّث في المسجد الحرام فربمّا نام ونمت، فقلت له في ذلك فقال: انّما يكره أن ينام في المسجد الحرام الذّى كان على عهد **رسول الله** (صلى الله عليه وآله) فامّا النّوم في هذا الموضع فليس به بأس[٣٦].

خلوة اللّيل

روى زكريّا بن آدم قال:

دخلت على **الرّضا** (عليه السلام) من اوّل اللّيل في حدثان موت أبي جرير. فسألني عنه وترحَّم عليه، و لم يزل يحدّثني وأحدِّثه حتّى طلع الفجر. فقام (عليه السلام) فصلّى الفجر[٣٧].

في دُور الموالي

روى سعيد بن يسار قال:

استأذنّا على **أبي عبدالله** (عليه السلام) انا والحارث بن مغيرة النصري ومنصور الصيّقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر ثم رُحنا اليه، فوجدنا متّكئنا على سرير قريب من الأرض. فجلسنا حوله، ثمّ استوى جالسا ثمّ أرسل رجليه حتّى وضع قدميه على الارض ثمّ قال: الحمدلله[٣٨]....

في دُور إخوانه

روى عَمرو بن حُرَيث قال:

دخلت على **أبي عبدالله** (عليه السلام) و هو في منزل أخيه **عبدالله بن محمد** فقلت له: جعلت فداك، ما حوّلك الى هذا المنزل؟.. (الحديث)[٣٩].

ايّام الحجّ

روى أبان بن تغلب قال:

صلّيت مع **أبي عبدالله** المغرب بالمُزدَلِفة، فلمّا انصرف أقام الصّلاة وصلّى العشاء الآخرة لم يركع بينهما ثمّ صلّيت معه بعد ذلك بسنة فصلّى المغرب ثمّ قام فَتنَفَّل باربع ركعات ثمّ أقام فصلّى العشاء الآخرة. ثمّ التفت اليّ فقال: يا أبان هذه الصّلوات الخمس المفروضات من أقامهنّ و حافظ على مواقيتهنّ لقي اللّه يوم القيامة و له عنده عهد يدخله به الجنّة ومن لم يُصلِّهنّ لمواقيتهنّ ولم يحافظ عليهنّ فذاك اليه إن شاء غفر وإن شاء عَذّبه[٤٠].

وروى سعيد السّمان قال:...

فلمّا كان من قابل حَجَجْتُ فلمّا أتيت منى رأيت **أبا عبدالله**و عنده النّاس مجتمعون...[٤١].

وروى الفُضيل عن **أبي جعفر** (عليه السلام) قال:

نظر الى النّاس يطوفون حول لكعب، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة. انّما أمروا أن يطوفوا بها، ثمّ يَنْفِروا الينا فيعلمونا ولايتهم و مودّتهم و يعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية:

«فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» [ابراهيم: ٣٧][٤٢].

روى الحسن بن موسى الحنّاط قال:

خرجنا أنا و جميل بن دُرّاج و عائذ الأحمسي حُجّاجا فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إنّ لي الى **أبي عبدالله**(عليه السلام)حاجة أريد أن أسأله عنها. فأقول له: حتّى نلقاه. فلمّا دخلنا عليه سلّمنا و جلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدئا.

فقال:

من أتى اللّه بما افترض عليه لم يَسأله عمّا سوى ذلك فغَمزَنا عائذ فلمّا قلنا: ما كانت حاجتك؟

قال: الذّى سمعتم قلنا:

كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن اكون مأخوذاً به فأهلك[٤٣].

في الأسفار

روى بشير النبّال قال:

خرجت مع **أبي عبدالله** (عليه السلام) حتّى أتينا الشجرة

فقال لي **أبوعبدالله**:

يا نبّال فقلت: لبيك قال:

انّه لم يجب على أحد من أهل هذا العسكر أن يصلّي أربعاً غيري وغيرك وذلك انّه دخل وقت الصّلاة قبل أن نخرج [٤٤].

المداراة

روى زرارة قال: قال لي **أبوجعفر** (عليه السلام) ما تقول في أصحاب الأعراف أ فقلت:

ما هم إلّا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وإن دخلوا النّار فهم كافرون. فقال: واللّه ماهم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون. ولكنّهم قوم استوت حسناتهم و سّئياتهم فقصُرت بهم الاعمال. وإنّهم لكما قال اللّه عزّوجل. فقلت:

أمن أهل الجنّة هم أم من اهل النّار؟ فقال: أتركهم حيث تركهم اللّه. قلت: أفنُرجئُهم؟

قال:

نعم أرجئهم كما أرجأهم اللّه إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته وإن شاء ساقهم إلى النّار بذنوبهم ولم يظلمهم

فقلت:

هل يدخل الجنّة كافر؟

قال:

لا.

قلت:

هل يدخل النار إلّا كافر؟

قال: فقال:

لا إلّا أن يشاء شاء اللّه. يا زرارة انّني أقول: ما شاء اللّه وأنت لا تقول ما شا اللّه. أما إنك إن كَبِرتَ رَجعتَ و تحلَّلَتْ [عنك] عُقَدُك [٤٥].

وان كانت التّقية قد أحدثت مشاكل وأولدت صعوبات في طريق تدوين الحديث و نقلها و لكنّها كانت ذات فائدة عظيمة في حفظ التّراث و سترها عن الأعداء، حيث منعت الوصول الى الإمام إلّا للأولياءالمخلصين. و كان الامام لا يبوح بالمعارف الدّينية الّا اذا أحسّ بآذانٍ واعية و قلوب مستعدّة. وهكذا خابت الآذان الخائنة عن استراق السّمع بسهولة للكشف عن منابع الوحى الالهى والحديث النبّوي، وأغلقت سُبُل التّدليس لقوم ما كانت قلبهم لائقة لاحتوائهافحصلت المعارف الدّينية في قلعة حصينة و بأيدٍ آمنة و قلوب مطمئنة و منتخبة و مربّاة من قبل الأئمة (عليهم السلام) ليعلموها بدرورهم لأشخاص صالحة و مضطلعة في العلم مع مراعاة التّقيّة، فنجت العلوم والمعارف الحقيقية عن التّلوّث بالبدع المزيّفة والمهالك المخطّطة لها مع سوء النيّة في الدّور الأوّل، فنمت العلوم الدّينيّة بقوّة مطلوبة.

و كان الآخذون عن إمام العترة على أصناف: منهم من لا يحسن الكتابة لكنّه يأخذ الحديث بسمعه و يعيه بقلبه درايةً و فقها، ثمّ يلقيه على تلاميذه وأصحابه ليكتبوه في أصولهم كأبي بصير يحيى بن القاسم الأسديّ وأبي بصير ليث بن البختريّ المرادي ممّن كان أعمى ضرير البصر ومنهم من كان يُحسن الكتابة و مع ذلك يأخذ الحديث سمعاً ويعيه قلبا حتّى إذا وجد فرصة قيّده بالكتابة وان كان بالفاظ أُخَرُهم الأكثرون. و منهم من كان يسمع الحديث و يكتبه بألفاظه المسموعة بلا مهلة استيثاقاً لِصِحّة الحديث و هم الأقلّون. ومنهم من كان يخلو مع الإمام فيسأله عن مسائله خوفاً من أن يفتيه بالتقيّة عن بعض الحاضرين [٤٦].

و بهذا الاتقان والدقّة تَخرّج جماعة من الفقهاء البارعين في كلية أهل البيت وفي الرّعيل الاوّل منهم أركان الفقه و حفّاظ الدّين أساطين المذهب. أمناء أهل البيت على حلال اللّه و حرامه. وهم زرارة بن أعين و محمد بن مسلم و ابو بصير الأسديّ وابو بصير

المرادي و برَيد بن معاوية العجلّي. و قد اطراهم رئيس المذهب وإمام العترة أبو عبدالله الصّادق بأنّهم: «**السابقون السّابقون وأولئك هم المقرّبون**»[٤٧].

محمّد بن مسلم

ويُعْلَم من مطاوي الرّوايات الصّحيحة نكتة مهمة، هي ظهور علماء كبار تربّوا على أيدي الأئمة الهداة(عليهم السلام)من أمثال محمد بن مسلم من الذين كان لهم علمٌ شامل تمكّنوا من نشره فكانوا سراجا لإضاءة طريق النّاس الى اللّه. و يتّضح لنا سعة ميدان العمل الذي قام به الأئمة في نشر حديث العترة و هم أحد الثّقلين بعد الكتاب و هما اللّذان تركهما **النّبيّ** (صلى الله عليه وآله) لنا ووصّانا بإتّباعهما و كذلك سعة نظرهم فى ذلك الميدان. خاصّة إذا علمنا أن الكفاح الثقافي للأئمّة في الدّرجة الأولي و كفاح تلاميذهم كمحمّد بن مسلم في الدّرجة الثّانية، انّما بدأ في أشدّ حقبات التاريخ ظلمةً من النّاحية السياسية والاجتماعيةوالثقافية، فبدأ و تشكّل و نضج في مدّة قصيرة هذا ما يجعله مصداقاً للآيتين الكريمتين: **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون** [الصف: ٨]. **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا ان يتمّ نوره ولو كره الكافرون** [التوبة: ٣٢].

أبو جعفر محمد بن مسلم بن رياح الثّقفي من المتقدمين في الفقه والحديث و قد درس سنوات كثيرة عند الامام **أبي جعفر الباقر** والإمام **أبي عبدالله الصّادق** (عليهما السلام) و نال المراتب العلمية هذا الرّجل العظيم هو من موالي بني ثقيف و بما انّ بنى ثقيف كانوا بطائف نسب الرجل أيضاً إلى طائف فهو طائفي ثقفي. و بما انّه هجر الى الكوفة بعد واقام فيها نسب الى الكوفة ايضا كما قاله النجاشي.

قال النجاشي: محمد بن مسلم محمد بن رياح أبو جعفر الاوقص، الطّحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع صحب **أبا جعفر وأبا عبدالله** (عليهما السلام). و روى عنهما و كان من أوثق الناس له كتاب يسمّى الأربعمأةمسألة في أبواب الحلال الحرام. أخبرنا احمد بن علي قال: حدّثنا ابن سفيان، عن حميد قال: حدّثنا حمدان القلانسي قال:

حدّثنا السِّندي بن محمد، عن العلاء بن رزين عنه به. ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومأة[٤٨].

عَدّه الطوسي في رجاله تارة من أصحاب **الباقر** (عليه السلام) قائلاً محمد بن مسلم الثقفي الطحّان طائفي وكان أعور[٤٩]. وأخرىٰ في اصحاب **الصادق** (عليه السلام) قائلاً محمد بن مسلم بن رباح (رياح) الثّقفيّ أبو جعفر الطحّان الأعور أسند عنه قصير حداج وروى عنهما، وأروى النّاس عنه العلاء بن رزين القلّاء. مات سنة خمسين ومأة وله نحو من سبعين سنة[٥٠] و ثالثة من أصحاب **الكاظم** (عليه السلام)

قائلاً:محمد بن مسلم الطحّان لقي **أبا عبدالله** (عليه السلام)[٥١].

وعَدّه البرقي تارة من أصحاب **الباقر** (عليه السلام) قائلاً:

محمد بن مسلم الثقفيّ طائفيّ. وأخرى من أصحاب **الصّادق** (عليه السلام) قائلاً:

أبو محمد محمد بن مسلم بن رياح، ثم الثّقفي الطائفي، ثمّ انتقل الى الكوفة، عربيّ والعامّة تروي عنه وكان منّا، وانس الرّواي يروي عنه[٥٢].

و عَدّه الشيخ المفيد في رسالته العدديّة من الفقهاء والأعلام الرّؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام و من الّذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذمّ واحد منهم...[٥٣].

و عده الكشّي في ترجمة أويس من حواري محمد بن عليّ و جعفر بن محمد (عليهما السلام) و في ترجمة بُرَيد بن معاوية ممّن اجتمعت العِصابة على تصديقهم وانقيادهم لهم بالفقه[٥٤].

التربية الأخلاقية

كان محمد بن مسلم رجلاً مثرياً ذا مكانة وجاه عظيمتين عند قومه واقربائه. وبما أن كل إنسان موسر ذي جاه و مقام يوشك ان ينجرّ الى التّبختر روحيّا فقد نصحه إمام المذهب (عليه السلام) بالتواضع، فالرّجل إطاعة لامر مولاه قام اوّلاً ببيع التّمر في الشوارع ثم قام بالطحانة.

روى محمد بن مسعود العيّاشي، قال: سألت عبدالله محمد بن خالد عن محمد بن

مسلم قال : كان رجلاً شريفاً موسراً.

فقال له **أبوجعفر**(عليه السلام):

تواضع يا **محمّد**. فلمّا انصرف الى الكوفة أخذ قوسرة من تمر مع الميزان جلس على باب مسجد الجامع و جعل ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا. فقال: إنّ مولاى أمرنى بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما فى هذه القوسرة. فقال له قومه: أما اذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطّحانين فهيّأ رحى و جملا و جعل يطحن [٥٥].

مرتبته في العبادة

ذكر أبومحمّد عبدالله بن محمد بن خالد البرقي انّه ـ محمد بن مسلم ـ كان مشهوراً في العبادة و كان من العُبّاد في زمانه [٥٦].

يعدّ الامام (عليه السلام)محمد بن مسلم من الحواريّين. روى أسباط بن سالم قال: قال: أبو. **الحسن موسى بن جعفر**(عليه السلام):

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حوارىُّ **محمد بن عبدالله رسول الله**(صلى الله عليه وآله وسلم) الّذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ. قال:

ثم ينادى اين حوارىُّ **عليّ بن أبي طالب** وصيّ **محمّد بن عبدالله رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فيقوم عَمرو بن الحِمَق الخزاعيّ و محمّد بن أبي بكر و ميثم بن يحيى التّمّار مولى بني أسد وأويس القرني. قال:

ثمّ ينادي المنادي أين حواري **الحسن بن علي و ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني و حذيفة ابن أسيد الغفاري. قال:

ثمّ ينادى أين حواريّ الحسين بن على؟ فيقوم كلّ من استشهد معه و لم يتخلّف عنه قال : ثمّ ينادى أين حواريّ **علىّ بن الحسين** فيقوم جُبير بن مطعم و يحيى بن امّ الطويل وأبو خالد الكابلي و سعيد بن المسيب. ثمّ ينادى أين حوارىّ محمد بن عليّ و حواريّ جعفر بن محمّد؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري وزَرارة بن اَعْيَن وبُرَيد بن معاوية العجلى و محمد بن مسلم الثّقفي و ليث بن البخترىّ المرادي و عبدالله بن أبي يعفور و عامر بن عبدالله بن حذاعة و حجر بن زائدة وحُمران بن اَعْيَن. ثمّ ينادى سائر الشيعة مع سائر الأئمه صلوات الله

عليهم يوم القيامة فهولاء اوّل الشّيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء اوّل السابقين واوّل المقرّبين واوّل المتحوّرة من التابعين [٥٧].

أقام هذا الفقيه العظيم أسفاره مدّة أربع سنوات في المدينة ليتمكّن من التّشرّف بخدمة **الإمام أبي جعفر الباقر** (عليه السلام) أكثر من ذي قبل و طرح ثلاثين ألف مسألة شرعية بينه و بين **الامام الباقر** (عليه السلام) فتعلّم مبانيه وقواعد أحكامه . ثم أدام الممارسة حتّى سمع الجواب لستّة عشرألف مسألة عن **الإمام الصادق** (عليه السلام) حتى حاز منزله الصدارة في حلقة اصحاب الاجماع .

روى ابن أبي عُمير هشام بن سالم قال : أقام محمد بن مسلم اربع سنين بالمدينة يدخل على **أبي جعفر** (عليه السلام) يسأله ثم كان يدخل بعده على **أبي‌عبدالله** (عليه السلام) يسأله قال ابن أبي عُمير :

سمعت عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّاد بن عثمان يقولان:
ما كان أحد من الشّيعة أفقه من محمد بن مسلم [٥٨].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مكانته العلميّة

روى هشام بن سالم قال: أقام محمد بن مسلم بالمدينه أربع سنين يدخل على **أبي جعفر** (عليه السلام) يسأله. ثم كان يدخل على **جعفر بن محمد** (عليه السلام) يسأله قال: أبو أحمد: فسمعت عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّاد بن عثمان يقولان : ما كان احد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم. قال: فقال محمد بن مسلم: سمعت من أبي جعفر (عليه السلام) ثلاثين ألف حديث، ثمّ لقيت جعفراً ابنه فسمعت منه او قال سألته عن ستّة عشر ألف حديث أو قال مسألة [٥٩].

روى حريز عن محمد بن مسلم قال : ما شجرني في رأيي شيء قطّ إلّا سألت عنه **أبا جعفر** (عليه السلام) حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث و سألت **أبا عبدالله** (عليه السلام) عن ستة عشر ألف حديث [٦٠].

محمد بن مسلم في تعريف إمام المذهب (عليه السلام)

أشرنا في ما سبق إلى أن **أبا الحسن موسى** (عليه السلام) عدّه من حواري **محمد بن علي و جعفر بن محمد** (عليهما السلام) و صرّح بأنّه من اوّل الشيعة الذين يدخلون الفردوس ومن اوّل السّابقين ومن أوّل المقرّبين ومن أوّل المتحوّرة من التابعين. وهنا نورد أحاديث أخرى تحكي عن عظم قدر هذا الصحابي النبيل و جلالة شأنه من مولانا **الصادق** (عليه السلام):

روى علاء بن رزين عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت: **لأبي عبد الله** (عليه السلام): انّه ليس كل ساعة ألقاك. ولا يمكن القدوم ويجيء الرّجل من أصحابنا فيسألني و ليس عندي كلّ ما يسألني عنه. قال: فما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفيّ؟ فانّه قد سمع من أبي و كان عنده مرضيّاً وجيهاً[٦١].

روى جميل بن دُرّاج قال: سمعت **أبا عبدالله** (عليه السلام) يقول:

> أوتاد الارض وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، و بُرَيد بن معاوية، وليث بن البختري، وزرارة بن أعيَن[٦٢].

روى داود بن سرحان قال:

> سمعت **أبا عبدالله** (عليه السلام) يقول: إنّي لأحدث الرّجل بحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله تعالى وأنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيتأوّل حديثي على غير تأويله. إنّي أمرت قوما أن يتكلّموا و نهيت قوما فكلّ يتأوّل لنفسه يريد المعصية لله تعالى ولرسوله، ولو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما اودع أبي (عليه السلام) أصحابه. لإنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءاً وأمواتاً، أعني: زرارة، و محمد بن مسلم، ومنهم: ليث المرادي و بُرَيد العجلي. هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء القوّالون بالصّدق، هؤلاء السّابقون أولئك المقرّبون[٦٣].

روى أبو العباس الفضل بن عبد الملك، قال: سمعت **أبا عبدالله** (عليه السلام) يقول: أحبّ النّاس إليّ اربعة: بُرَيد بن معاوية العجلي، و زرارة، و محمد بن مسلم، والأحول. و هم أحبّ النّاس إليّ أحياءاً وأمواتاً[٦٤].

روى أبو عبيدة الحذّاء قال: سمعت **أبا عبدالله** (عليه السلام) يقول: زرارة وأبو بصير محمد بن مسلم و بُرَيد من الذين قال الله تعالىٰ و السّابقون السابقون أولئك المقربّون[٦٥].

روى سليمان بن خالد الأقطع، قال: سمعت ابا عبدالله يقول: ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث **أبي** (عليه السلام) إلّا زرارة، وأبوبصير ليث المرادي و محمد بن مسلم وبُرَيد بن

معاوية العجلّي. ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الّدين وأمناء أبي (عليه السلام) على حلال اللّه و حرامه و هم السابقون إلينا في الّدنياوالسابقون إلينا في الاخرة[٦٦].

روى جميل بن دُرّاج، قال: سمعت ابا عبداللّه

يقول:

بشّر المخبتين بالجنّة: بُرَيد بن معاوية العجلى وأبا بصير ليث بن البختري المرادي. محمد مسلم و زرارة، أربعة نجباء أمناء اللّه على حلاله و حرامه، لولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست[٦٧].

روى جميل بن دُرّاج، قال: دخلت على **أبي عبداللّه** (عليه السلام) فاستقبلني رجل خارج من عند **أبي عبداللّه** (عليه السلام)من أهل لكوفة من أصحابنا فلمّا دخلت على **أبي عبداللّه** (عليه السلام) قال لي: لقيت الّرجل الخارج من عندي؟ فقلت بلى، هو ورجل من أصحابنا بالكوفة. فقال: لاقدّس اللّه روحه ولا قدّس مثله، إنّه ذكر أقواما كان أبي ائتمنهم على حلال اللّه وحرامه و كانوا عيبة علمه ولذلك اليوم هم عندي مستودع سرّي، أصحاب أبي حقاً. إذا أراد اللّه بأهل الارض سوءاً صرف بهم عنهم السّوء. هم نجوم شيعتى أحياءاً وأمواتاً، يحبّون ذكر أبي(عليه السلام) بهم يكشف اللّه كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين و تأوّل الغالبين. ثمّ بكى.

فقلت: من هم؟ فقال : من عليهم صلوات اللّه و رحمته أحياءاً وأمواتاً، بُرَيد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم. أما إنه يا جميل سيبيّن لك أمر هذا الرّجل الى قريب.

قال جميل : فواللّه ما كان الاّ قليلا حتى رأيت ذلك الّرجل ينسب الى آل ابي الخطّاب،

قلت: اللّه يعلم حيث يجعل رسالته [الانعام: ١٢٤] قال: جميل:

و كنّا نعرف أصحاب أبي الخطّاب ببغض هؤلاء رحمة اللّه عليهم[٦٨].

رئيس المذهب (عليه السلام) يدُب عن موقعية محمد بن مسلم

روى أبو كهمس قال: دخلت على **أبي عبداللّه** (عليه السلام)

فقال لي: شهد محمد بن مسلم الواسطي عند أبي ليلى بشهادة فردّ شهادته؟ فقلت: نعم.

فقال: إذا صرت إلى الكوفة فاءت ابن أبي ليلى وقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتنى فيها بالقياس و لا تقل: قال أصحابنا. ثمّ سله عن الرّجل يشكُّ في الرّكعتين الأوّليتين من الفريضة؟ و عن الرّجل يصيب جسده او ثيابه البول كيف يغسله؟ و عن الرّجل يرمى الجمار بسبع حصلت فتسقط منها واحدة كيف يصنع؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : ما حملك على ان رَدَدْتَ شهادة رجل أعرف باحكام اللّه منك واعلم بسُنّة **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) منك؟ فقال ابو كهمس : فلما قدمت الكوفة أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصبر إلى المنزل، فقلت له : اسألك عن ثلاث مسائل لا تفتنى فيها بالقياس ولا تقل : قال أصحابنا. قال: هات، قلت: ما تقول فى الرّجل يشكُّ فى الركعتين الاوّليتين من الفريضة؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت له : هذا شرطى عليك، أن لا تقول : قال اصحابنا فقال: ما عندى فيها شيء. فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقت منه حصاة كيف يصنع؟ فطأطأ رأسه ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك اللّه هذا شرطى عليك، فقال: ليس عندي فيها شيء فقلت: يقول لك **جعفر بن محمد**(عليه السلام): ما حملك على أن رَدَدْتَ شهادة رجل أعرف باحكام اللّه منك وأعرف بسنّة **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) منك؟ فقال: و من هو؟ فقلت: محمد بن مسلم الواسطيّ القصير قال: فقال: اللّه، جعفر بن محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فاجاز شهادته [٦٩].

مكانته عند أعاظم الصّحابة والعلماء

وقد روي في بعض الأسانيد أن محمد بن مسلم حاز في حمل المعارف الدّينية مقاماً مجيداً لا يناله أحدٌ غيره و كان مقدَّما بل ومرجحاً على نُظرائه وأقرانه كزرارة بن أعين و هشام بن سالم و... رضوان اللّه عليهم. وحينما اختلفوا في حديث أو مسألة أتَوا محمد بن مسلم فسألوه عن ذلك وأجابهم بانّ إمام المذهب (عليه السلام) قال فيها كذا. وتلقّى الصّحابة مقالته بالقبول لأنهم كانوا يعلمون أنّ عنده أحاديث قد سمعها خالياً عن التّقية و صارت بذلك معرفته مصفّاة و من أجل ذلك عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّاد بن عثمان و كانا من

الفقهاء الاوّلين، كانا يقولان : ما كان أحد من الشيعةأفقه من محمد بن مسلم [٧٠].

روى ابن أبي عمير أنّ هشام بن سالم قال له :

ما اختلفت أنا و زرارة قطّ فأتينا محمد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلّا قال لنا: قال **أبوجعفر** (عليه السلام) فيها كذا و كذا وقال **أبوعبدالله** (عليه السلام) فيها كذا وكذا [٧١].

روى عمر بن أذينة قال : قلت لزرارة إنّ أناسا قد حدثوني عن **أبي جعفر و أبي عبدالله** (عليهما السلام) بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك فما كان منها باطلا فقل: هذا باطل و ما كان منها حقّا فقل: هذا حقّ، ولا ترويه واسكت فحدّثته بما حدثني به محمد بن مسلم في الزوج والأبوين. فقال: والله هو الحق [٧٢].

قال الكشي في تسمية الفقهاء من أصحاب **أبي جعفر وأبي عبدالله** (عليهما السلام) اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب **أبي جعفر وأبي عبدالله** (عليهما السلام) و انقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الاوّلين ستّة: زرارة ومعروف بن حرّبوذ و بُرَيد وأبو بصير الأسدي والفضيل ابن يسار و محمد بن مسلم الطّايفي. قالوا: وأفقه السّتّة زرارة، و قال بعضهم مكان أبي بصير الأسدى أبو بصير المرادي وهو ليث بن البختري [٧٣].

وفي المناقب: و اجتمعت العصابة على أنّ أفقه الاوّلين ستّة وهم أصحاب **أبي جعفر وأبي عبدالله** (عليهما السلام) وهم: زرارة بن أعين، و معروف بن حرّبوذ المكّي، وأبو بصير الأسديّ، و الفضيل بن يسار، و محمد بن مسلم الطّايفي و بُرَيد بن معاويةالعجليّ [٧٤].

اعتراف أصحاب المذاهب بفضله و خبرته

لقد أشار بعض الرّوايات بانّ علماء ساير المذاهب و رؤساءهم كانوا يعترفون بفضل هذا الصحابي الجليل ولا بدّلهم من الرّجوع إليه والسّؤال منه عن المسائل الحديثيّة و غوامض الأحكام. أحياناً يرشدون مراجعيهم و سائليهم الى هذا الخِرِّيت ليجيبهم عمّا يسألون و يعلّمهم معالم الدين. رُوي عن ابن أبي ليلى أنه قدم إليه رجل خصماً له فقال:

إن هذا باعني هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً و زعمت أنّهُ لم يكن لها قط. قال: فقال له ابن أبي ليلى إنّ الناس ليحتالون لهذا بالحيل حتى يذهبوا به فما

الذي كرهت. قال :أيها القاضي إن كان عيباً فاقض لي به.

قال :حتى أخرج إليك فإنّي أجد اذىً في بطني ثم دخل و خرج من باب آخر فأتى محمد بن مسلم الثقفي فقال له : ايّ شى تروون عن **أبي جعفر** (عليه السلام) في امرأة لا يكون على ركبها شعر، أيكون ذلك عيباً؟ فقال له محمد بن مسلم: أمّا هذا نصاً فلا أعرفه لكن حدثني ابو جعفر عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عن **النبي** (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال كل ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب، فقال له ابن أبي ليلى: حسبك ثم رجع إلى القوم فقضى لهم بالعيب[٧٥].

روى محمد بن مسلم قال: إنّي لنائم ذات ليلة على السّطح إذ طرق الباب فقلت: من هذا؟ فقال : أشرف يرحمك اللّه فأشرفت فاذا امرأة فقالت لي:بنت عروس ضربها الطّلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرّك في بطنها و يذهب و يجيىء فما أصنع؟ فقلت: يا أمة اللّه سُئل **محمد بن علي بن الحسين الباقر** (عليهما السلام) عن مثل ذلك فقال :يشقّ بطن الميت و يستخرج الولد، يا أمة اللّه افعلي مثل ذلك. أنا يا أمة اللّه رجل في ستر، من وجّهك إليّ؟ قال: قالت لي: رحمك اللّه جئت الى أبي حنيفة صاحب الرّأي فقال: ما عندي فيها شيء و ليكن عليك بمحمّد بن مسلم الثقفي فإنّه يخبرك، فمهما أفتاك به من شيء فعودي إليّ فاعلمينيه؛ فقلت لها : امضى بسلام . فلما كان الغد خرجت الى المسجد وابو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت فقال: اللّهم غفراً دعنا نعيش[٧٦].

روى حريز قال:

دخلت على أبي حنيفة و عنده كتب كادت تحول فيما بيننا و بينه فقال لي:

هذه الكتب كلّها في الطّلاق وأنتم ـ وأقبل يقلّب بيده ـ قال: قلت: نحن نجمع هذا كلّه في حرف. قال وما هو؟ قلت: قوله تعالى :

«يا ايّها النبيُّ إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهّن لعدّتهنّ وأحصوا العدّة» [الطلاق :١] فقال لي : وأنت لا تعلم شيئاً إلّا برواية؟ قلت: أجل، فقال لي: ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدّى تسعمأة و تسعة و تسعين درهماً ثمّ أحدث ـ يعني الزنا ـ كيف تحدّه؟ فقلت: عندى بعينها حديث حدّثنى محمد بن مسلم عن **أبي جعفر** (عليه السلام) أن علياً (عليه السلام)

كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه وببعضه بقدر ادائه. فقال لي: أما انّي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء، فما تقول في جمل أخرج من البحر؟ فقلت: إن شَاءَ فليكن جملاً وإن شاء فليكن بقرة إن كان عليه فلوس أكلناه وإلّا فلا[٧٧].

وقال الكشيّ: حدّثني **أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة**،قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا أبي عن غير واحد من أصحابنا عن محمد بن حكيم و صاحب له، قال أبو محمد: قد كان درس اسمه في كتاب أبي [اى انمحى و عفا اسم صاحب حكيم في كتاب شاذان]، قالا: رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان، قد كان درس اسمه ايضا في الكتاب قال أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلّمنا عليه فردَّ علينا السّلام. فقلنا يا **أباعبدالله** مسألة! قال في أيّ شيء؟ فقلنا له في الصّلاة، قال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا لا نريد أن تقول قال فلان و قال فلان، انّما نريد ان تُسنده إلى **النّبي**(صلى الله عليه وآله)، فقال: أليس في الصّلاة؟ فقلنا: بلى. فقال:

سلوا عمّا بدا لكم. قلنا: في كم يجب التقصير؟ قال: كان ابن مسعود يقول: لا يغرّنّكم سوادنا هذا وكان يقول فلان: قال: قلت: إنا استتبنينا عليك ألّا تحدّثنا إلّا عن **نبيّ الله** (صلى الله عليه وآله)قال: والله انّه لقبيح بشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن **النبي**(صلى الله عليه وآله)لا يكون عنده فيها شيء و أقبح من ذلك أن أكذب على **رسول الله** (صلى الله عليه وآله) قلنا فمسألة اخرى! فقال: أليس في الصلاة؟ قلنا: بلى، قال فسلوا عمّا بدا لكم، قلنا: على من تجب الجمعة؟ قال: عادت المسألة جَذَعة ما عندي في هذا عن **رسول الله** (صلى الله عليه وآله)شيء. قال فاردنا الانصراف، فقال: إنكم لم تسألوا عن هذا إلّا و عندكم منه علم، قال: قلت: نعم، اخبرنا محمد بن مسلم الثقفي عن محمد بن علي عن أبيه عن جدّه عن **النّبي**(صلى الله عليه وآله)، فقال: الثقفيّ الطّويل اللّحية؟ فقلنا: نعم، قال: أما إنه لقد كان مأمونا على الحديث ولكن كانوا يقولون: انّه خَشَبيّ. ثم قال: ماذا روى؟ قلنا: روى عن النبيّ انّ التقصير يجب في بريدين وإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمّعوا[٧٨].

نسبه

نذكر ههنا مسألة لا تخلو عن لطافة و هي أنّ محمد بن مسلم كان ختنا لبُريد بن معاوية العجلي فهو كان صهرًا لفُضيل بن يسار. وكان بُريد من أكابر صحابة الصادقين(عليهما السلام) و فُضيل يُعَدُّ من أكابر صحابة **السّجاد زين العابدين والباقر و الصادق**(عليهم السلام) و قد ذكرنا في الصفحات الماضية عدّة نماذج من مديح الأئمة و تجليلهم لبُريد بن معاوية، فنكتفي ههنا بذكر تقريظ للإمام **الصّادق** في حق فُضيل بن يسار:

روى ابراهيم بن عبدالله، قال: كان **أبوعبدالله** (عليه السلام) إذا رأى الفُضيل بن يسار، قال: بشّر المخبتين. من احبّ أن يرى رجلاً من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا[٧٩].

ونجد عند علماء أهل الحديث توثيقا فائقا في حق بُريد بن معاوية و فُضيل بن يسار حتّى انّهم عدّوهما من أصحاب الإجماع[٨٠].

ومن البديهيّ أن مثل هذه النّسبة العائليّة كانت من نعم الله جلّ و علا كان له أثرمهم في رشد محمد بن سلم وتكامله الأخلاقي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نظرة و تحقيق في معنى الأصل والأصول الأربعمأة

كانت كلمة «الأصل» في المحاورات العلميّة في محافل الحديث في عهد أئمّة الدين(عليهم السلام) تطلق على القواعد الفقهيّة، و يظهر ذلك لمن تتبّع الأحاديث، نذكر هنا عدة أمثلة نوردها من الأحاديث الصحاح والمعتبرة.

روي عن اسحاق بن عمّار أنّه قال: قال لي **أبوالحسن** الاوّل(عليه السلام): إذا شككت فابن على اليقين. قال: قلت: هذا أصل؟ قال: نعم [٨١].

روى هشام بن سالم عن **أبي عبدالله**(عليه السلام) قال: إنّما علينا أن نلقي إليكُم الأصول و عليكم أن تفرّعوا[٨٢].

روى زرارة و أبو بصير عن **الباقر والصّادق** (عليهما السلام) مثله [٨٣].

من جامع البزنطي، عن **الرضا** (عليه السلام)، قال: علينا إلقاء الأصول إليكم و عليكم التفرّع [٨٤].

روى محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد؛ ورواه أحمد أيضاً، عن محمّد بن أسلم، عن

خلف بن حمّاد الكوفيّ قال: تزوَّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث فلمّا افتضَّها سال الدم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام؟ قال: فأروها القوابل ومن:ظنّوا أنّه يبصر ذلك من النسّاء، فاختلفن، فقال: بعضٌ هذامن دم الحيض وقال بعضٌ: هو من دم العذرة فسألوا عن ذلك فقهاءهم كأبي حنيفة و غيره من فقهائهم فقالوا: هذا شيء قد أشكل والصّلاة فريضة واجبة فلتتوضّأ ولتصلّ وليمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض فإن كان دم الحيض لم يضرَّها الصّلاة وإن كان دم العذرة كانت قد أدَّت الفرض. ففعلت الجارية ذلك و حجّت في تلك السّنة فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى **أبي الحسن موسى بن جعفر**(عليه السلام) فقلت: جعلت فداك إنَّ لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فإن رأيت أن تأذن لى فاتيتك أسألك عنها؟ فبعث إليَّ: إذا هدأت الرِّجل وانقطع الطّريق فأقبل إن شاء اللّه.

قال خلف: فرأيت اللّيل حتّى إذا رأيت النّاس قد قلَّ اختلافهم بمنى توجّهت إلى مضربه فلمّا كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطّريق فقال: من الرَّجل؟ فقلت: رجل من الحاجّ فقال: ما اسمك؟ قلت: خلف بن حمّاد. قال: أدخل بغير إذْن فقد أمرنى أن أقعد ههنا فاذا أتيت أذنت لك، فدخلت وسلّمت فردّ السّلام وهو جالس على فراشه و حده ما في الفسطاط غيره فلمّا صرت بين يديه سألني و سألته عن حاله فقلت له: إنّ رجلاً من مواليك تزوَّج جارية معصراً لم تطمث فلمّا افتضّها سال الدّم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام وإن القوابل اختلفن في ذلك، فقال بعضهنّ: دم الحيض و قال بعضهنّ: دم العذرة، فما ينبغى لها أن تصنع؟.

قال: فلتتّق اللّه فإن كان دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر وليمسك عنها بعلها وإن كان من العذرة فلتتّق اللّه ولتتوضّأ ولتصلّ ويأتيها بعلها إن أحبّ ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا ممّا حتّى يفعلوا ما ينبغي؟ قال: فالتفت يميناً و شمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد، قال: ثمّ نهد إليّ فقال: يا خلف سرّ اللّه سر اللّه فلاتذيعوه و لا تعلّموا هذا الخلق أصول دين اللّه بل ارضوا لهم ما رضى اللّه لهم من ضلال، قال: ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال: تستدخل القطنة ثمّ تدعها مليّاً ثمّ تخرجها إخراجاً رفيقاً فان كان الدّم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعاً في

القطنة فهو من الحيض، قال خلف: فاستحفنى الفرح فبكيت فلمّا سكن بكـائي قال: مـا أبكاك؟ قلت: جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك؟ قال، فرفع يده إلى السّماء وقال: والله إنّي ما أخبرك إلاّ عن **رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل عن الله عزّو جل[٨٥].

وطبيعيّ إن رجلاً عالماً مثل محمد بن مسلم مع سعة ما تلقاه من مكتب المعصومين و كثرة استعمال هذه الكلمة عندهم، قد ادّت به دراساته إلى أن يجمع أصولاً وقواعد فقهيّة استخرجها من عشرات الألوف من الأحاديث الّتي سمعها و أن يدوّنها في مجلّد ليكون مفتاحا للفقهاء المبتدئين كتابا مدرسيّا يدرس فيها الاساتذة المدرّسون. ولمّا وصل عدد القواعد الأصلية الّتي استخرجها محمد بن مسلم إلى أربعمأة أصل عـلمي جـعل اسـم المجموعة «الأربعمأة مسألة» كما ذكره النّجاشي. ثمّ بعد عهد المؤلّف تـغيّر اسـمه الى «الأصول الأربعماة» لكونها مجموعة اصول وقواعد.

و كما يقول الاستاذ محمد باقر البهبودي: إن عنوان «الأربعمأة مسألة» لا تـعنى أن محمد بن مسلم جمع أربعمأة مسألة أو اربعمأة حديث من عشرات الألوف من الأحاديث في مجلّد واحد، بل إنّ الاسم يعني أن محمد بن مسلم قد اكتشف طوال مدّة تحقيقاته أربعمأة قاعدة فقهيّة دوّنها في مجلّد واورد في ذيل كل قاعدة عدّة أحاديث عن الإمامين **الباقر والصادق** (عليهما السلام) شاهداً على تلك القاعدة الأصلية لتعليم المبتدئين في دراسـة الفقه والحديث .

و قد بقيت هذه الأربعمأة مسألة من تدوين محمد بن مسلم بعده ودرّس فيها علماء مثل زرارة و غيره و هي الّتي عرفت بعدهما بالاصول الأربعمأة وأوجدت الأرضيّة لبناء أساس فقه الشّيعة. ومن جملة هذه القواعد قاعدة «ما زاد أو نقص عن الخلقة الأصلية فهو عيب » و سند هذه القاعدة المنقولة عن محمد بن مسلم على هذه الصّورة:

الحسين بن محمد، عن السّياري قال: روي عن ابن أبي ليلى انّه قدّم اليه رجل خصما له فقال: انّ هذا با عنى هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً و زعمت انه لم يكن لها قطُّ، قال: فقال له ابن أبى ليلى، إنّ الناس ليحتالون لهذا بالحيل حتّى يذهبوا به فما الّذي كرهت؟ قال: أيها القاضى إن كان عيبا فاقض لي به قال: اصبر حتى أخرج اليك

فاني أجد أذى في بطني ثم دخل وخرج من باب آخر فاتى محمد بن مسلم الثقفي فقال له: اىّ شى ترون عن **أبي جعفر** في المرأة لا يكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيباً؟ فقال: محمد بن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا اعرفه ولكن حدّثنى أبو جعفر عن أبيه عن آبائه عن **النّبي** (صلى الله عليه وآله) أنه قال: كلّ ما كان في أصل الخلقة فزاد و نقص فهو عيب. فقال له ابن ابى ليلى: حسبك ثمّ رجع إلى القوم فقضى لهم بالعيب [٨٦].

و قاعدة اخرى منها «ردّ الجبيس وانفاذ المواريث». روى عمر بن أذينة قال: كنت شاهد ابن أبي ليلى فقضى في رجل جعل لبعض قرابته غَلَّة داره ولم يوقت وقتاً ، فمات الرّجل فحضر ورثته ابنِ أبي ليلىٰ و حضر قرابته الذي جعل له الّدار. فقال ابن ابي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها. فقال له محمد بن مسلم الثقفيّ: أمّا إنّ **عليّ بن أبي طالب** (عليه السلام) قد قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت، فقال: وما علّمك؟ قال: سمعت **أبا جعفر محمّد بن عليّ** يقول: قضى **اميرالمؤمنين عليُّ بن ابى طالب** بردّ الجبيس وإنفاذ المواريث .

فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك في كتاب؟ قال: نعم قال: فارسل وائتنى به. قال له محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب إلّا في ذلك الحديث. قال: لك ذاك. قال: فأراه الحديث عن **أبي جعفر** (عليه السلام) في الكتاب فردَّ قضيّته [٨٧].

و كماترى في متن الحديث فقد جاء الطّلب لإراءة كتاب محمد بن مسلم فيظهر أن كتاب محمد بن مسلم كان يشتمل على قواعد و كليات فقهيّة ولذلك فقد أبى أن يرى جميع الكتاب للقاضى من قبل الحكومة الجائرة.

و من جهة أخرى فكما يظهر من حديث خلف بن حمّاد الكوفي أنّ الإمام يطلب منه مؤكّدا بل إنه يمنعه عن إذاعة الأسرار الإلهية وأن لا يبيّنوها للعامة. و على هذا فإنّه كان يجب على أمثال محمدبن مسلم من جهةالعمل بالتقيّة واسدال الستار علىالأحكام حفظا لها و من جهة كان يجب عليه بيان الأحكام للمستعدّين لقبولها من الشّيعة وتعليمها لهم.

و من جملة من تفقّة على الفقيه محمد بن مسلم هو «علاء بن رزين القلّاء» فانّه وإن أدرك محضر **الإمام الصادق** (عليه السلام) و يُعدُّ من رواة حديثه و يعدّه علماؤنا من أعاظم

المحدّثين المعتمد عليهم وهو من وجوه الشيعة المشرقة و من الكتّاب والمؤلّفين الذين بقي بعض مؤلفاتهم [٨٨]، ولكنّه مع ذلك قد اكمل دراساته في خدمة محمد بن مسلم وهو من أكبر تلامذته، فإنّ أكثر روايات محمد بن مسلم انّما يُروى عن طريق علاءبن رزين. و على هذا مع كثرة رواياته فإنّه الذي كان يصطحب كتاب محمد بن مسلم ويروي عنه. قال النجاشي في كتابه الثمين :

محمد بن مسلم بن رياح أبن جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة فقيه، ورع صحب **أبا جعفر وأبا عبدالله** (عليهما السلام) و روى عنهما و كان أوثق الناس له كتاب يسمّى «الاربعمأة مسألة في ابواب الحلال والحرام»، أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثناابن سفيان عن حميد

قال : حدثنا حمدان القلانسي قال: حدثنا السِّندي بن محمد عن العلاء بن رزين عنه به.... [٨٩]

يظهر ممّا ذكرناه للقارىء الكريم من الشواهد أن محمد بن مسلم تلك الشخصية العلمية العديمة النظير كان بصيراً بالوضع الإجتماعي العام في البلاد وعلاقات الحكام والخلفاء مع الناس من جهة و كان عالماً بأهمية معارف العترة الهادية (عليهم السلام) كدواء للأمراض الاجتماعية من جهة أخرى، و في مثل هذه الحالة يرى الإنسان نفسه ملزماً بإيصال ماء الحياة هذه إلى العطاشىٰ من شعبه وقومه، وكان يستند في القيام بواجبه هذا على الأوامر الإرشادية المضيئة لإمامه (عليه السلام) ففكّر في أن يؤلف مجموعة تعليميّة يسهّل السبيل لسالكى طريق العلم ويوضحها حتّى لا ينحرفوا عن الحقّ عند تطبيق المسائل الجزئية على الكليّات. فإنّ تأليف الأربعمأة مسألة بيد شخص مثل محمد بن مسلم الّذي أخذ ثلاثين ألف حديث عن الإمام **الباقر**. و ستّة عشر ألف حديث عن الإمام **الصادق** (عليهما السلام) لم يكن انتخاباً ساذجاً من بين تلك الأحاديث ولا إحصاءاً عامّاً لجميع مسائل الفقه فليست المسائل الفقهيّة تنحصر في هذه الأعداد الضئيلة فكان هدف المؤلّف اوّلاً جمع القواعد الفقهيّة وتدوينها و ثانيا تسهيل إيصال هذه القواعد إلى أفراد لهم الصّلاحية لإقتنائها.

سنة ولادته و وفاته

لم يصرّح العلماء الذين قاموا بترجمة أحوال محمد بن مسلم إلى سنة ولادته وأما وفاته فقد قيّدوها بسنة خمسين ومأةعن عمر بلغ السبعين [٩٠]. فتكون ولادته في حدود الثمانين. و على هذا يظهر انّه أدرك في سنتين من آخر عمره عصر الإمام **أبي الحسن موسى** (عليه السلام)

ولكنّ رواياته عن الإمام السّابع قليلة جدّاً. و نأتي هنا برواية مثالاً لذلك في ختام هذه المقدّمة.

روى محمد بن مسلم عن **أبي الحسن** (عليه السلام) قال: دخل عليه رجل فقال له: أقدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: تدري ما للحاجّ من الثّواب؟ قلت: لا أدرى جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى اذا دخل مكة متواضعا فاذا دخل المسجد الحرام قَصّر خطاه مخافة اللّه عزّو جلّ فطاف بالبيت طوافاً وصلّى ركعتين كتب اللّه له سبعين ألف حسنة، وحطّ عنه سبعين ألف سيّئة، و رفع له سبعين ألف درجة و شفّعه في سبعين ألف حاجة، و حسب له عتق سبعين رقبة، قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم [٩١].

مصادر البحث

١. نفتح الباري ١ / باب كتابة العلم + الشيعه و فنون الاسلام ٤٤

٢. أعيان الشيعة ١ / ٩٧

٣. رجال الكشي بالرقم ٧٠٦

٤. فهرست اسماء مصنّفى الشيعة (رجال النجاشي) ٢٧٩

٥. الكافي ٧ / ٩٤ + صحيح الكافي ٣ / ٢٦٩ + التهذيب ٩ / ٢٧١ + صحيح التهذيب بالرقم ٣٩٣١

٦. تلخيص المقباس ٢٢٨ ـ ٢٢٩

٧. صحيح البخارى كتاب الديات ح ٤٢ + اختلاف الحديث ٢٢١

٨. المصدر نفسه، كتاب الحجّ

٩. المصدر نفسه كتاب الجزية

١٠. اضواعلى السّنّة المحمّدية ٩٥

١١. مسند ابن جنبل ١ / ١٥١

١٢. شرح العيني على البخاري ٢ / ١٥٨ + تلخيص المقياس ٢٢٨

١٣، ١٤، ١٥، ١٦ جامع أحاديث الشيعة ١ / ٢٦ و / ٢٧

١٧. بصائر الدرجات ١٦٢ ـ معالم المدرستين ٢ / ٣١٩

١٨. معالم المدرستين ٢ / ٣٢. نقله من غيبة الطوسي+ مناقب ابن شهر آشوب ٤ / +١٧٢ البحار ٤٦ / ١٨.

١٩. الكافي ١ / ٣٠٣ + أعلام الورى ١٥٢ + البحار ٤٦ / ١٨ + بصائر الدرجات ١٤٨و ١٤٩ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٨ + معالم المدرستين ٢ / ٣٢٠.

٢٠ الكافي ٣ / ٤٨ + الوافي ٢ / +١٣٣ بصائر الدرجات ١٧٧. ١٨٦. ١٨٨ + معالم المدستين ٢ / ٣٢١ ـ ٣٢٢.

٢١ و ٢٢ أعيان الشيعة ١ / ٩٩ ـ ١٠٠.

٢٣. الكافي ٧ / ٤٠٩ + صحيح الكافي ٣ / ٣٦٤.

٢٤. معرفة الحديث ١٣ ـ ١٤.

٢٥. الكافي ٨ / ٢١٥ + صحيح الكافي ٣ / ٣٦٥ و ٣٢٦ + معرفة الحديث ٢٨.

٢٦. الكافي ١ / ٣١ + صحيح الكافي ١ / ٣ + معرفة الحديث ٢٨.

٢٧. فهرست اسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي) ٨ ـ الفهرست ١٧ + معرفة الحديث ٢٨.

٢٨.الكافي ٢ / ٢١١ + صحيح الكافي ١ / ٩٥ بالرقم ٢٩٢ + معرفة الحديث ١٥.

٢٩. الكافي ٢ / ٢١١ + صحيح الكافي ١ / ٩٥ بالرقم ٢٩٢ + معرفة الحديث ١٥.

٣٠. الكافي ٨ / ٩٣ + صحيح الكافي ٣ / ٣٨٤ بالرقم ٤٣٥٧ + معرفة الحديث ١٥.

٣١. الكافي ٢ / ٢٧ ـ ٢٨ + صحيح الكافي ١ / ٧٠ بالرقم ١٨٤.

٣٢. الكافي ٢ / ١٧٥ + صحيح الكافي ١ / ٩٢ بالرقم ٢٧٨.

٣٣. الكافي ٢ / ٢١٨ + صحيح الكافي ١ / ٩٧ بالرقم ٢٩٨.

٣٤. الكافي ٤ / ٣٢٨ + صحيح الكافي ٢ / ١٥٥(١٩٢٠).

٣٥. الكافي ٤ / ٣٢٨ + صحيح الكافي ١ / ٢٣٨ (٨٦٧).

٣٦. الكافي ٣ / ٣٧٠+ صحيح الكافي ١ / ٢٩٩

٣٧. اختيار معرفة الرجال ٦١٦ بالرقم ١١٥٠.

٣٨. الكافي ٨ / ٣٣٣+ صحيح الكافي ٣ / ٤٠٧.

٣٩. الكافي ٢ / ٢٣ + صحيح الكافي ١ / ٦٧ .

٤٠. الكافي ٣ / ٢٦٧ + صحيح الكافي ١ / ٢٥٦ .

٤١. الكافي ٤ / ٢٥٧ + صحيح الكافي ٢ / ١٢٠.

٤٢. الكافي ١ / ٣٩٢ + صحيح الكافي ١ / ٤٨ .

٤٣. التهذيب ٢ / ١٠+ صحيح التهذيب بالرقم ٥٠٦ + الكافي ٣ / ٤٨٧ + صحيح الكافي ١ / ٣٤٧ + الفقيه ١ / ٣٥٨ + صحيح الفقيه ٧٥ + بصائر الدرجات ٥ / ٦٤ + بحار الانوار ٤٧ / ٧٠.

٤٤. الكافي ٣ / ٤٣٤ + صحيح الكافي ١ / ٣٣٠+ معرفة الحديث ١٩.

٤٥. الكافي ٢ / ٤٠٨+ صحيح الكافي ١ / ١٢٤ + معرفة الحديث ٢٠.

٤٦. ٤٧ معرفة الحديث ٢٣ و ٢٥ .

٤٨. فهرست اسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٤٩. رجال الطوسي + معجم رجال الحديث ١٧/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٥٠. رجال الطوسي + معجم رجال الحديث ١٧ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٥١. رجال الطوسي + معجم رجال الحديث ١٧ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٥٢. ٥٣ و ٥٤ معجم رجال الحديث ١٧/ ٢٤٨.

٥٥و ٥٦ اختيار معرفة الرجال ١٦٤ + الاختصاص ٥١ + بحار الانوار ٤٧ / ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

٥٧. الاختصاص ٦١ ـ ٦٢ + اختيار معرفة الرّجال ٩ + بحار الانوار ٤٦ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤+ معجم رجال الحديث ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧ + جامع الرّواة ١ / ١٨٠+ جامع الرّواة ٢ / ١٩٤ .

٥٨. الاختصاص ٢٠٣ + بحار الانوار ٤٧ / ٣٩٤ + اختيار معرفة الرّجال ١٦٧.

٥٩. اختيار معرفة الرّجال ١٦٧ + الاختصاص ٢٠٣.

٦٠. اختيار معرفة الرّجال ١٦٣ + الاختصاص ٢٠١ + بحار الانوار ٤٦ / ٣٢٨ + أعيان الشيعة ١ / ٩٩.

٦١. اختيار معرفة الرّجال ١٦١ + الاختصاص ٢٠١+ بحار الانوار ٤٦ /

٣٢٨ + معرفة الحديث ١٦ + بحار الانوار ٢ / ٢٤٩ + جامع المقال ١٢ + جامع الرّواة ٢ / ١٩٣ ـ ١٩٤.

٦٢. اختيار معرفة الرّجال ٢٣٨ + معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٧ .

٦٣. اختيار معرفة الرّجال ١٧٠و ٢٣٨ + معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٧ + معجم رجال الحديث ٧ / ٢٢٢.

٦٤. اختيار معرفة الرّجال ١٨٥ و ١٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤٠+ كمال لدين ١/ ٧٦ + معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٧و ٢٨٨+ معجم رجال الحديث ٧ / ٢٢٤+ معجم رجال الحديث ١٧/ ٣٤ (ح ١ و ٢) + بحار الانوار ٤٧ / ٣٤٠.

٦٥. اختيار معرفة الرّجال ١٣٦ + معجم رجال الحديث ٧ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

٦٦. اختيار معرف الرّجال ١٣٦ ـ ١٣٧ + الاختصاص ٦٦+ بحار الانوار ٤٧ / ٣٩٠+ معجم رجال الحديث ٧ / ٢٢٥ + معجم رجال الحديث ١٤ / ١٤١ ـ ١٤٢.

٦٧. اختيار معرفة الرّجال ١٧٠+ معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٨ + معجم الحديث ٧ / ٢٢٢+ معجم رجال الحديث ١٤/ ١٤١.

٦٨. اختيار معرفة الرّجال ١٣٧ ـ ١٣٨ .

٦٩. الاختصاص ٢٠٢ـ ٢٠٣ + اختيار معرفة الرّجال ١٦٣ ـ ١٦٤ + بحار الانوار ٤٧ / ٤٠٢ .

٧٠. اختيار معرفة الرّجال ١٦٧ + الاختصاص ٢٠٣ + بحار الانوار ٤٧ / ٣٩٤.

٧١. الاختصاص ٥٣ + بحار الانوار ٤٧ / ٣٨٩.

٧٢. الكافي ٧ / ٩٨ + صحيح الكافي ٣ / ٢٧٤ .

٧٣. اختيار معرفة الرّجال ٢٣٨ + معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٦ + معجم رجال الحديث ٧ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ + جامع الرّواة ٢ / ١٩٣.

٧٤. المناقب ٣ / ٣٤٠+ بحار الانوار ٤٦ / ٣٤٥ + جامع المقال ١٧٨ + جامع الرّواة ٢ / ١٩٣ .

٧٥. الكافي ٥ / ٢١٥ + التهذيب ٧ / ٦٥ + بحار الانوار ٤٧ / ٤١١+ اعيان الشيعة ١ / ٩٩.

٧٦. اختيار معرفة الرّجال ١٦٢ ـ ١٦٣ + الاختصاص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ + بحار الانوار

٤٧ / ٤١٠ + المناقب ٣ / ٣٣١.

٧٧. اختيار معرفة الرّجال ٣٨٤ ـ ٣٨٥ + بحار الانوار ٤٧ / ٤٠٩ ـ ٤١٠.

٧٨. اختيار معرفة الرّجال ١٦٥ ـ ١٦٧ + الاختصاص ٥١ ـ ٥٢ + بحار الانوار ٤٧ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

٧٩. اختيار معرفة الرّجال ٢١٣ + معجم رجال الحديث ١٣ / ٣٣٦.

٨٠. معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٦ ـ ٢٨٨ + معجم رجال الحديث ١٣ / ٣٣٦.

٨١. الفقيه ١ / ٢٣١.

٨٢ و ٨٣. متطرقات السرائر ٤٧٨ + بحار الانوار ٢ / ٢٤٥.

٨٤. بحار الانوار ٢ / ٢٤٥ نقلاً عن السّرائر + وسائل الشيعة ١٨ / ٤٠ ـ ٤١.

٨٥. الكافي ٣ / ٩٢ ـ ٩٤ + المحاسن ٢ / ٣٠٧ + وسائل الشيعه ٢ / ٥٣٥.

٨٦. الكافي ٥ / ٢١٥ + التهذيب ٧ / ٦٥ + بحار الانوار ٤٧ / ٤١١ + اعيان الشيعة ١ / ٩٩.

٨٧. الكافي ٧ / ٣٤ + صحيح الكافي ٣ / ٢٥٠+ الفقيه ٤ / ١٨١ + صحيح الفقيه + معاني الاخبار ٢١٩.

٨٨. فهرست اسماء المصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٢٩ ـ ٢٣٠+ معجم رجال الحديث ١١/ ١٦٧ + الذريعة ٢ / ١٦٤ + الذريعة ٦ / ٣٤٨ + الذريعة ٢٠ ٢٠٤ / .

٨٩. فهرست اسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٩٠. فهرست اسماء مصنفّي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٤٨ + بحار الانوار ٤٦ / ٣٢٩ + معجم رجال الحديث ١٧ / ٢٤٨.

٩١. ثواب الاعمال ١ / ٧٣ + المحاسن ١ / ٦٤ ـ ٦٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی